وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

العمل العسكري في حرب المدن

العمل الفدائي في الولاية الثانية "أنموذجا"

1954م – 1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2019-2020

إعداد الطالب (ة):
1- حسن بوزيان

إشراف الأستاذ(ة):
د. بوبكر حفظ الله

لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــة
صالح حيمر	أستاذ محاضر –أ–	رئيســا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفـا ومقررا
خليدة بليدي	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنــا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء...فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

نشكر الله عز وجل ونحمده على الذي وفقني بعونه تعالى في إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "حفظ الله بوبكر" الذي وجهني الأب لابنه والأستاذ لطالبه ولم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته فلي الشرف أن تكون مشرفا لهذا العمل المتواضع

وأتوجه كذلك بشكري الخالص إلى الأستاذ المحترم "عبد المالك الصادق" على متابعته لكل كبيرة وصغيرة تخص البحث وتزويدي بالمادة العلمية وطرحه لأفكار تخدم موضوعي

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كافة أساتذة التاريخ بجامعة تبسة أقول لهم لكم مني وافر الشكر وعظيم الامتنان

كما نشكر اللجنة المناقشة بقبولها مناقشة بحثي المتواضع وإثرائه بملاحظاتهم القيمة، فجزى الله الجميع من قريب أو بعيد على كل جهد أو تعب أو سفر من أجل العلم

والله ولي التوفيق

المختصرات:

- ✓ (تر): ترجمة.
- ✓ (تح): تحقيق.
- ✓ (تق): تقديم.
- ✓ (ج)، جزء.
- ✓ (ص): صفحة.
- ✓ (م): ميلادي.
- ✓ (ط): طبعة.
- ✓ (ع): عدد.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي: التحضير للعمل مسلح بالمنطقة الثانية التاريخية (1954م-1956م)	
موقعها الجغرافي وأهميتها.....	02
1- الأوضاع العامة بالمنطقة.....	03
أ- التركيبة السكانية.....	03
ب- الإطار الاجتماعي والاقتصادي.....	03
ج- الإطار الثقافي والديني.....	04
د- الإطار السياسي.....	05
2- التحضير للثورة.....	06
أ- التموين والتسليح بالمنطقة.....	06
ب- التنظيم السياسي والعسكري.....	06
الفصل الأول: اندلاع الثورة وتطور العمل الفدائي في المنطقة الثانية (1954م-1956م)	
1- اندلاع الثورة بالمنطقة الثانية.....	09
2- ماهية العمل الفدائي.....	11
أ- مفهومه.....	11
ب- تنظيم العمل الفدائي.....	11
ج- أهداف العمل الفدائي.....	12
د- هيكلة العمل الفدائي.....	13
ه- شروط الالتحاق بالعمل الفدائي.....	14
3- نماذج من العمليات الفدائية بالمنطقة الثانية (1954م-1956م).....	15

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: تطور العمل الفدائي للولاية الثانية (1956م-1962م)	
1- إعادة الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية.....	21
أ- الهيكلة السياسية والإدارية للولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام.....	21
ب- الهيكلة العسكري.....	27
2- تنظيم العمل الفدائي والنظام العسكري في حرب المدن.....	29
أ- تنظيم العمل الفدائي.....	29
ب- النظام العسكري في حرب المدن.....	30
3- نماذج من العمليات الفدائية في الولاية الثانية من 1956م-1962م.....	31
الفصل الثالث: السياسة القمعية الفرنسية في مواجهة حرب المدن واستراتيجية جيش التحرير في مواجهتها	
1- ممارسات الاستعمار الفرنسي في القضاء على العمل الفدائي.....	34
أ- الجانب العسكري.....	34
ب- الجانب الاقتصادي والاجتماعي.....	36
ج- الجانب السياسي.....	37
2- استراتيجية جيش التحرير في مواجهة السياسة الاستعمارية بالمنطقة الثانية.....	38
أ- الجانب السياسي.....	39
ب- الجانب الاقتصادي والاجتماعي.....	40
3- نماذج من الأبطال الفدائيين.....	41
الخاتمة	47
الملاحق	50
قائمة المصادر والمراجع	56

مقدمة

شكلت الثورة التحريرية الجزائرية مرحلة فاصلة وهامة في تاريخ الأمة الجزائرية، فلقد تميزت بشموليتها عبر كامل الوطن وتعتبر من أهم الثورات الشعبية التي انتهجت وسيلة الكفاح المسلح، هذا النظام الذي تصدى للآلة الجيش الفرنسي، كما ارتكز جيش التحرير الوطني عليه وانتهج استراتيجية عسكرية دقيقة لها مبدأ أساسي يتمثل في السرية المتناهية في التخطيط والتنفيذ ألا وهي العمل العسكري في حرب المدن.

وإن موضوع مذكرتي يتمحور حول عملية من عمليات حرب المدن وهي العمليات الفدائية خلال الفترة 1954م-1962م والتي تمثل عمر الثورة التحريرية المباركة.

أما الإطار المكاني فهو الشمال القسنطيني والتي عرفت بالولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ولضمان ديمومة الثورة لجأت قيادتها إلى تجديد ديناميكية جديدة فبادرة إلى اتخاذ الأسلوب الذي يتماشى مع الوضع المستجد لمقاومة النظام الاستعماري الفرنسي، وهو ما لجأ إليه جيش التحرير الوطني في هجومات 20 أوت 1955م بخطة حربية محكمة صاحبها العمل الفدائي داخل المدن.

فدراستي تهدف إلى معرفة استراتيجية النشاط الفدائي والدور الكبير يلعبه في تحقيق الشمولية وآثاره الهامة في مسار الثورة الجزائرية من خلال النشاط المحكم والمنظم.

أما اختياري للموضوع كان نتيجة لعدة أسباب يمكن حصرها فيما يلي:

- ✓ الرغبة الشخصية في خوض المواضيع الخاصة بالثورة خاصة الجانب العسكري الذي يعتبر من أبرز الميادين الأساسية للثورة الجزائرية.
- ✓ الرغبة في المساهمة في كتابة التاريخ الوطني وإبراز نوع من العلميات العسكرية وهو العمل الفدائي.
- ✓ الوقوف على جوانب العمل الفدائي في الولاية الثانية (الشمال القسنطيني).

✓ محاولة كشف السياسة الاستعمارية الفرنسية التي مورست ضد الشعب الجزائري وضد جيش تحريره.

ولتوضيح الموضوع وتحديد أهميته وأهدافه المرجوة من خلال دراستي يمكن صياغة مجموعة من الإشكاليات التي لا يمكن تجاوزها لأنها تعد أساسية للإلمام بالموضوع الفدائي.

❖ ماهي المساهمات العمل الفدائي في تحقيق الاستقلال الوطني في إطار حرب المدن بالشمال القسنطيني؟

❖ كيف تم إعداد وتحضير المسلح بالمنطقة الثانية؟ وفيما تكمن أهمية موقعها الجغرافي؟

❖ ماهي التطورات التي اتخذها مؤتمر الصومام على الهيكلة السياسية، إدارية، عسكري؟ وكيف تطور العمل الفدائي مع مؤتمر الصومام؟ وماهي أهم العمليات؟

❖ ماهي لممارسات المتبعة من الإدارة الفرنسية ضد الشعب الجزائري وضد جيشه؟ وماهي الاستراتيجية المضادة لجيش التحرير؟

وللإجابة على كل التساؤلات وضعنا الخطة التالية:

✓ الفصل التمهيدي: جاء بعنوان التحضير للعمل المسلح للمنطقة الثانية 1954م-1956م، تطرقت فيه إلى ميلاد المنطقة وإطارها الجغرافي وأهميته الاستراتيجية وإلى الأوضاع العامة للمنطقة وكيف تم التحضير للثورة فيها.

✓ الفصل الأول: تعرضت فيه إلى اندلاع الثورة وتطور العمل الفدائي في المنطقة الثانية خلال الفترة 1954م-1956م، فلقد تطرقت إلى اندلاع الثورة ثم ماهية العمل الفدائي ودرست مختلف العمليات الفدائية خلال الفترة 1954م-1956م.

✓ الفصل الثاني: جاء تحت عنوان تطور العمل الفدائي للولاية الثانية (1956م-1962م)، حيث تعرضت إلى الهيكلة السياسية والإدارية والعسكرية للولاية، ثم تنظيم العمل الفدائي والنظام العسكري في حرب المدن، وجزء آخر تكلمت فيه عن نماذج من النشاط الفدائي خلال الفترة 1956م-1962م.

- ✓ الفصل الثالث: خصصته إلى السياسة القمعية الفرنسية واستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهتها، عرضنا من خلاله الممارسات السياسية والعسكرية التي كان الهدف منها محاولة تدمير العمل الثوري بالمنطقة وتشتيت عناصر جيش التحرير، وتطرقت إلى الممارسات القمعية للاستعمار وولجت إلى استراتيجية جيش التحرير في مواجهة السياسة الاستعمارية، ثم عرضت نماذج من الأبطال الفدائيين في المنطقة.
- ✓ الخاتمة: تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وللإلمام بكل جوانب الموضوع المختلفة اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي حيث يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي، فقد اعتمدت فيه سرد الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع المدروس وفق تسلسلها الكروولوجي، والمنهج التاريخي التحليلي الذي اعتمدته في دراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عن دور العمل الفدائي في المنطقة وما مدى مساهمته في حرب المدن لتحقيق الاستقلال.

وللإنجاز هذا العمل لابد من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي كلما تنوعت كلما كانت لها فعالية الإضافة ومنحت البحث فرصة تقديم صورة متكاملة حول الموضوع، فمن المصار التي اعتمدت عليها نذكر أهمها:

المصادر: أهمها.

- ✓ مذكرات علي كافي.
- ✓ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة.
- ✓ لخضر شريط وآخرون،

المراجع: أهمها.

- ✓ لحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954م-1956م).

- ✓ محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطورات الثورة الجزائرية (1956م-1962م).
- ✓ علاوة عمارة، موجز في تاريخ الجزائر.

الجرائد والمجلات: أهمها.

- ✓ جريدة المجاهد.
- ✓ مجلة أول نوفمبر.

إن لكل موضوع متعة بحثية كما له مجموعة من الصعوبات التي اعترضتني أهمها:

- ➢ صعوبة الإحاطة والإلمام بالموضوع نظرا لقلة المصادر التي تتحدث عن العمل الفدائي في الولاية الثانية.
- ➢ ضيق الوقت الذي كان أهم عائق لنا.
- ➢ افتقار مكاتبنا للمادة العلمية التي تخدم الموضوع.
- ➢ صعوبة التوجه إلى مكاتب عامة أو خاصة أخرى بسبب جائحة كورونا (كوفيد 19).
- ➢ عدم برمجة موعد للتوجه إلى متحف المجاهد بولاية ميلة من طرف مسؤوله وذلك بسبب الاحترازات الوقائية.

بالرغم من الصعوبات والعوائق السالفة الذكر إلا أنني حاولت قدر المستطاع تغطية الجوانب المهمة للموضوع.

الفصل التمهيدي

التحضير للعمل المسلح بالمنطقة الثانية

1954م-1956

1- موقعها الجغرافي وأهميتها:[1]

تقع المنطقة الثانية المعروفة بالشمال القسنطيني في الشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب خط السكة الحديدة الرابط بين سطيف وقسنطينة إلى القراح مرورا بسيبوس وسدراته ومداوروش بالحدود التونسية، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية، ومن الغرب الطريق الوطني الرابط سوق الإثنين وسطيف مرورا بعموشة وخراطة ودرقينة.[2]

تشتمل المنطقة الثانية في حوزتها على كل مدينة قسنطينة وسكيكدة وجيجل وعنابة وضواحيها، أما أهمية موقعها يكمن في شساعة مساحتها ومعالما التي ترتكز على المدن الكبرى ومركزها ومنطلقها قسنطينة.[3]

أما المظهر الطبيعي لسطح الشرق الجزائري يتميز بالطبع الجبلي، تلتقي في وسطه سلسلتان جبليتان وهما جبال الأطلس الشمالية التلية وجبال الأطلس الجنوبية الصحراوية عند كتلة الأوراس.[4]

وتوجد بها سهول شاسعة ساحلية، كسهول قسنطينة، تمتاز أرضها بالرطونة والكثافة، وغطاء نباتي، فالشمال القسنطيني يعد جزءا هاما من الشرق الجزائري.[5]

---

[1]- (أنظر الملحق رقم: 01، **خريطة الولاية الثانية**).

[2]- أحسن أومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات متحف المجاهد، (د.س.ن)، ص 76.

[3]- محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 69.

[4]- محمد الصالح العنتري، فريدة منسية، **في حال دخول الترك قسنطينة واستيلائهم على أرضها وتاريخها**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 20.

[5]- صالح فركوس، **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 10-11.

2- الأوضاع العامة بالمنطقة:

أ- **التركيبة السكانية:** حسب إحصائيات 31 أكتوبر 1954 فإن عدد السكان بين الريفيين والمدنيين 1237180 جزائري و358141 أوروبي، ومجموعه تمثل نسبة 18% في هذه المنطقة موزعون على المدن الرئيسية كالآتي:

- ✓ قسنطينة: 105900 عرب، 428000 أوروبيين.
- ✓ عنابة: 66800 عرب، 47200 أوروبيين.
- ✓ سكيكدة: 40100 عرب، 30300 أوروبيين.
- ✓ سطيف: 43900 عرب، 9100 أوربيين.[1]

ومنذ الاحتلال الفرنسي للشرق الجزائري، وبالسياسة المنتهجة تغيرت تركيبة المجتمع الجزائري، وانقسمت إلى مجموعتين تتمثل الأولى في فئة الجزائريين، وهم القبائل البدو والأتراك.[2]

أما المجموعة تمثل الخطر في البلاد يقطن أفرادها في المدن الكبرى، وأثناء حكم الحاج أحمد باي اشتمل إقليم قسنطينة على العدد من القبائل أمثال أولاد بن عزوز في زواغة، أولاد بن عاشور في فيرجيوة، وقبائل الخناشة ضف إلى الجماعة الأجنبية، فهناك اليهود الذين يتمتعون بنفوذ اقتصادي وقناصلة الدول الأوروبية، وأفراد البعثات الدينية استقروا بعد احتلال الجزائر.[3]

ب- **الإطار الاجتماعي والاقتصادي:** جمعت الجزائر منذ سنة 1830م خليطا بشريا كان هدفه المقدس هو جمع الثروة، وتكوين طبقة ممتازة من الأسياد تتحكم في الجزائريين

---

[1]- يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر للنشر والتوزيع، (ط.خ)، 2009، ص 166.

[2]- نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص 157.

[3]- محمد الصالح العنتري، فريدة منسية، مرجع سابق، ص 27.

والفرنسيين معا، فقد قاموا بالاستلاء على الأراضي الخصبة ليتحولوا إلى إقطاعيين كبار في الريف وإسلاميين احتكاريين في المدن.[1]

وصل عدد المستوطنات 30 مستوطنة، ولتسهيل عملية الاستيطان سيطرة الإدارة الاستعمارية على الآلاف من الهكتارات، مما أدى إلى التفكك الجزائري، وتعرضوا إلى التشرد والطرد حتى أصبحوا يعملون كخماسة في أراضيهم.[2]

كما تم إجبار معظم السكان على دفع ضرائب مجحفة في حقهم، إذ تم تغريمهم بـ 22815 فرنك في عين مليلة والحضنة.[3]

فالهجرة نحو الدول الأخرى كانت هي الحل بعد أن جاءت المجاعات الكبرى، ولم يسلم الوضع الصحي من بين الأوضاع الأخرى فلم يستفد السكان من المستشفيات التي تم إنشاءها، والوفيات التي قاربت وفاة 5000 جزائري بالأخص في مدينة قسنطينة والهضاب العليا.[4]

ج- **الإطار الثقافي والديني:** لقد بعث بودو القائد الخاص بمقاطعة قسنطينة تقريرا إلى الحكومة الفرنسية حيث جاء فيه أن مدينة قسنطينة تتمتع بالثقافة والعلم، وفترة زاهية من

---

[1]- شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**. تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1982، ص 132.

[2]- عباد الصالح، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830م-1930م**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1999، ص ص 14-15.

[3]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص 54.

[4]- رابح لونيس، بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2010، ص 72.

الرخاء، وما إن جاء الاحتلال سعت سلطات العدو إلى إلغاء اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية واعتبارها لغة رسمية في جميع الميادين.[1]

كما سعت إلى القضاء على الجذور الإسلامية للمجتمع الجزائري، وبنت العديد من المؤسسات الدينية مثل جمعية أخوات العقيد الكاثوليكية، والاستيلاء على المكاتب العمومية، واقتصار التعليم على المدارس المختلطة الفرنسية والعربية لفئات محددة.[2]

د- **الإطار السياسي:** مع بداية القرن العشرين تولد الوعي السياسي في الجزائر من خلال التطور الاقتصادي والاجتماعي الحاصل، وتشارك عمالة قسنطينة من هذا الوعي عندما تبلور العمل المضاد للاستعمار، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى ازدهر هذا الوعي في ظهور اتجاهات مختلفة ومتعددة.

أما النشاط السياسي في الشرق الجزائري خاصة بعد الحرب العالمية الثانية اتسم بالقمع بعد أن ازدهر مع نهاية الحرب العالمية الأولى وظهرت عدة اتجاهات سياسية مختلفة، حيث تم حل حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939م، واعتقل قياديها حيث وجد الحزب نفسه في العمل بكل سرية تامة، كم تلقى الحزب الشيوعي موجة من الاعتقالات، وبالنسبة لجمعية العلماء المسلمين لم تطلها الاعتقالات وإنما فتحت 157 مدرسة بالقطاع القسنطيني، وفرحات عباس قام بنشاط واسع حيث أعد بيان الشعب الجزائري وسلمه إلى الحاكم العام الفرنسي، وفي 12 ديسمبر 1943م زار الجنرال ديغول قسنطينة وجعل منها مركزا للحرب، وقدم مشروع الإصلاحات يوم 07 مارس 1944م، فرفضه فرحات عباس وأسس حركة البيان والحريات يوم 14 مارس 1944م، فعرف هذا الحزب إقبالا كبيرا في قسنطينة إذ وصل عدد قسماته إلى 80 قسمة واحتمى تحت حزب الشعب وجمعية العلماء

---

[1]- بشير فايد، **قضايا العرب والمسلمين في أثر الإبراهيمي والأمير شكيب رسلان، دراسة فكرية وتاريخية مقارنة**، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2009-2010، ص ص 54-55.

[2]- بشير فايد، مرجع نفسه، ص 55.

المسلمين الجزائريين من جهة أخرى، كما برز نشاط الحزب الشيوعي من خلال نشاط بعض النقابيون في منطقة القل.[1]

شهدت الحركة الوطنية ازدهارا كبيرا من خلال نشر فكرة الأمة الجزائرية وتعويد الناس عليها بالخطاب الجماهيري والكتابات الصحفية.[2]

3- التحضير للثورة:

أ- **التموين والتسليح بالمنطقة:** قاد منطقة الشمال القسنطيني ديدوش مراد بمساعدة زيروت يوسف، والأخضر بن طوبال، عرفت في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو السمندو أو كوندو، كانت تضم – وفقا للإحصائيات الفرنسية – بين 900 إلى 1200 مجاهد إلى غاية 1955م، أسلحتهم تتكون من أربعة أسلحة رشاشة ومسلحة بنسبة 30% سلاح حربي، و70% سلاح صيد، ويتبع المجاهدون 1000 رجل جاهز لحمل السلاح، وكان لها 1200 رجل احتياطي ومربعها النشيط القل والقرارم وعزابة وسكيكدة، ثم توسعت إلى مناطق أخرى.[3]

ب- **التنظيم السياسي والعسكري:** قام ديدوش مراد بتقسيم منطقته إلى أربعة نواحي عشية اندلاع الثورة وهي:

✓ **الناحية الأولى:** هي ناحية ميلة، ويقودها "بن طوبال لخضر" بمساعدة "العربي برجم" وأهم المدن فيها هي: سطيف، خراطة، شلغوم العيد، ميلة، للقرامة، تكسانة، فج أمزالة، جيجل، الشطة، المليلية.

---

[1]- لبنى باسي، **تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية 1954م-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2012-2013، ص ص 12-13.

[2]- عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 225.

[3]- بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م**، طاكسيج، الجزائر، 2011، ص 20.

✓ **الناحية الثانية:** ناحية السمندو ويقودها "زيروت يوسف"، بمساعدة "محمد الصالح بن ميهوب" وأهم المدن فيها: سكيكدة، القل، الحروش، عزابة، السمندو، قسنطينة، واد الزناتي.

✓ **الناحية الثالثة:** هي ناحية عنابة يقودها "عمار بن عودة" بمساعدة "محمد الهادي عرعار" وأهم المدن فيها: عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة، الفجوج، واد العنب، برحال، شطابي.

✓ **الناحية الرابعة:** هي ناحية سوق أهراس ويقودها "باجي مختار" بمساعدة "جبار عمر" وأهم المدن فيها: بوحجار، بوشقوف، تاورة، سوق أهراس، سدراته، مداوروش، المشروحة.[1]

ومن المصاعب التي واجهت الثورة في المنطقة هو مشكلة السلاح لأن ما جمع قبل الفاتح من نوفمبر 1954م لم يكن كافيا، فوجب على القيادة أن تتكيف مع الظروف ولهذا فقد ركزت على العمليات الفدائية ضد مراكز الجيش الفرنسي وقواته أينما وجدت.[2]

---

[1]- بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من أول نوفمبر 1954م إلى 20 أوت 1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019، ص 18.

[2]- إدريس لعبيدي، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري لثورة التحرير الجزائرية في الولاية الثانية 1954م-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم تاريخ ثورة التحرير 1954م-1962م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، 2018-2019، ص 375.

الفصل الأول

اندلاع الثورة وتطور العمل الفدائي في المنطقة الثانية

1954م-1956م

1- اندلاع الثورة بالمنطقة الثانية:

في منصف ليلة أول نوفمبر 1954م شنت عمليات عسكرية واسعة، فطالة الهجومات في المنطقة الثانية أهداف محددة، بعد أن تشكلت الأفواج الأربعة على مستوى المنطقة، فالفوج الأول بقيادة "ديدوش مراد" والثاني بقيادة "زيروت يوسف" والفوج الثالث بقيادة "عبد الله بن طوبال" والفوج الرابع بقيادة "باجي مختار".[1]

شهدت ناحية سوق أهراس عدة عمليات عسكرية منها عملية سوق أهراس قاد هذه العملية فوجان، الفوج الأول بقيادة "عبد الله نواورية" الذي قام بنزع قضبان السكة الحديدية فانحرف القطار العابر تلك الليلة وتحط عن آخره، والفوج الثاني بقيادة "الطاهر زبيري" الذي توجه إلى منجم الونزة ولكنه اكتفى بتوزيع المنشورات في الساعة صفر، وعملية المشروحة أين توجه الفوج بقيادة "باجي مختار" هاجم دار الحاكم المتصرف للاستلاء على ما يوجد بها من أسلحة ثم هاجم منجم المنطقة حيث تمكن من افتكاك 05 بنادق بارود، متفجرات، قنابل، خرطوشة.[2]

وناحية السمندو تم الهجوم على ثكنة الدرك، واستهدفت قنطرة الحديد، كما تعرض فيها خط السكة الحديدية لعمليتين تخريبيتين.[3]

وعملية الخروب كانت بقيادة "بشير حجاج" تم تحطيم الجسور وأعمدة الهاتف والكهرباء والسكة الحديدية.[4]

ناحية جيجل أطلقت العمليات على رأس فوجين، الفوج الأول من ميلة صوب منجم بن لحمام بقيادة "عمار بلفومير" أين تم تبادل النار مع حراس المنجم، ثم عادوا إلى منطقتهم

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص 22-23.

[2]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 119.

[3]- علاوة عمارة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 208.

[4]- أحسن بومالي، مرجع نفسه، ص 119.

أين كان "لخضر بن طوبال" في انتظارهم وتسليمهم منشورات بيان أول نوفمبر لتوزيعها، أما الفوج الثاني توجه صوب القرارم من ميلة فقد بقي ينتظر الأوامر حتى الصباح بقيادة "العربي برجم" ثم عادوا إلى الجبل عند طلوع الفجر وهذا لعدم وصول "بن طوبال".[1]

سان شارل تجريد حرس البلدة من سلاحهم، أما في الحروش تجريد أحد الحراس من سلاحه، نسبت هذه العلمية إلى جبهة التحرير ولكنها في الواقع من أعمال أحد السكارى وهو المسمى "الباهي" فقد وجد الحارس نائما فسطا عليه.[2]

يبقى الفضل في إطلاق الشرارة الأولى على بعض الجهات من المنطقة الثانية في ليلة اندلاع الثورة إلى مناضلي المنظمة الخاصة وهذا رغم الصعوبات التي كانت تواجههم، إذ كان الشغل الشاغل لمسؤولي المنطقة الثانية ينحصر في أمرين الأسلحة واحتضان الشعب للثورة.[3]

---

[1]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ص 225.

[2]- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994، ص 19.

[3]- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 1999، ص 99.

2- ماهية العمل الفدائي:

أ- مفهومه:

الفداء لغة من فدا يفدي فدي، وفداء يقال فداه وفاداه إذ أعطى فداه فأنقذه وفداه بنفسه، إذ قال له جعلت فدائك، وتطلق على الدعاء كما قال الأصمعي:

"مهلا فدا لكل الأقوام كله*****وما أثر من مال ومن ولد.[1]

وفي أبسط مفهوم هو رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها.[2]

ويقابله في اللغة الفرنسية volontaire pour sacrifie.[3]

ب- تنظيم العمل الفدائي:

إن نواة العمل الفدائي تعود إلى المنظمة الخاصة "LOS" سنة 1947م، فاختبار المناضلين في هذه المنظمة يعتمد على خصال تتوفر في الفدائي كقوة الإرادة، والخصال المعنوية من شجاعة وحيوية مبادرة وصبر وثبات.[4]

وعرف التنظيم الفدائي بطابع السرية الدقيقة الذي يحفظ استمرارية شاطه، لضرب الهداف العسكرية للعدو أو تنفيذ إعدامات في حق الخونة، ورجال الشرطة، وغلاة

---

[1]- الجوهري، **الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة والعلوم، بيروت، لبنان، (د.س.ن)، ص 228.

[2]- مرتضى عبد المالك، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص 64.

[3]- Harbi Mohammed Gilbert meunier: **le FLN document et histoire 1954-1962**, Gasba édition, Alger, 2004.

[4]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 107.

الفرنسيين[1]، وبداية التنظيم كذلك تكمل في اختيار المناضل بسرية تامة ومن قيامه بمهمة إلى غاية تنفيذها.[2]

ج- أهداف العمل الفدائي:

للعمل الفدائي عدة أهداف تتمثل فيما يلي:

- ✓ **الهدف الإعلامي:** أصبحت العمليات الفدائية المكثفة التي يسجلها جيش التحرير يوميا في ميدان القتال ضد القوات العسكرية الاستعمارية يطلع عليها الرأي العام الداخلي والدولي وهذا من خلال:
  - ➢ رمي القنابل داخل المراكز ومقرات الاستعمار أو على تشكيلات الجيش الاستعماري.
  - ➢ تنفيذ حكم الإعدام جهارا ضد سفاحي الاستعمار وعملائه.[3]
- ✓ **الهدف النفسي:** لرفع الروح المعنوية لدى الشعب وملاحقة أعداء الوطن أينما وجدوا من ترهيب وتحذير المواطنين المتعاملين مع العدو، ورفع حماس الشباب وذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الاستعمار وغلاته.[4]
- ✓ **الهدف السياسي والتنظيمي:** تنظيم الجماهير وإشراكهم في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات والاشتراكات إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية والألبسة، وجمع

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير بين العمل الفدائي وحرب العصابات**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، أفريل 2017، ص 30.

[2]- عبد الواحد جلامة، **العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، م، ع5، جانفي 2015، ص 97.

[3]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1956م**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص 156.

[4]- أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، مرجع سابق، ص ص 111-112.

المعلومات عن تحركات العدو ثم إيصالها إلى المجاهدين، إضافة إلى إيواء قادة الثورة بتوفير الحماية لهم وإيجاد ملاجئ سرية للفدائيين.[1]

كما يذكر علي كافي في مذكراته أن العمال الفدائية تهدف إلى نشر جو تمردي، وإلى تحطيم شبكة الزمن التي يقيمها العدو، كما تهدف إلى تطهير الشعب من العناصر المعادية أو الخائنة للوطن.[2]

د- هيكلة العمل الفدائي:

إن الفدائي مهيكل في وحدات صغيرة جدا لا يعرف أفراده بعضهم البعض، والمسؤول هو الوحيد هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيل، ولكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه، حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين الخلايا.[3]

وكل فدائي يتلقى تعليما عسكريا يتيح له أن يبدي نشاطا مجديا إلى الحد الأقصى، أو يخول له هذا التعليم عناصر التربية والتكوين التي يستلزمها نوع الكفاح الذي يقوم به.[4]

ويكمن الفرق بين الفدائي والمسبل أن الفدائي جندي بالزي المدني نشاطه المدينة أساسا، وأما المسبل يدعم ويساند العاملين في نظام الجبهة والجيش، فهو لكلاهما العين والأذن والعضو في الجسم الحي.[5]

---

[1]- بوشنافي محمد، **محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر، أكتوبر 1956م**، مارس 1957م، مجلة عصور جديدة، ع6، مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، 2012، ص 156.

[2]- علي كافي، مرجع سابق، ص 188.

[3]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1957م**، مرجع سابق، ص ص 107.

[4]- **جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني**، ع1، 01 جوان 1956م، ص 18.

[5]- محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 340.

وكثيرا ما يكلف المسبل بالعمليات الفدائية، فإن انكشف أمره انتقل إلى صفوف جيش التحرير الوطني وعوض بمناضل آخر، ويعتر النظام الفدائي الجناح العسكري للثورة داخل المدن.[1]

هـ- شروط الالتحاق بالعمل الفدائي:

- ✓ المؤهلات البدنية: فمن الواجب أن يكون ذو بنية تجعله قادرا على أن يتحمل حياة شاقة.
- ✓ إدراك المواقف التي يجب عليه أن يتخذها ضمن فصيلته.
- ✓ معرفة مختلف الواجبات المفروضة عليه.
- ✓ العزم على الانتصار وأن يكون على استعداد دائم للتقدم إلى الأمام.
- ✓ الطاعة التامة للقيادة وتنفيذ الأوامر دون تردد،[2] كما يتيح له معرفة كيف يستفيد من مناكب الأرض التي يوجد فيها.
- ✓ يجب أن يكون معروفا فقط من المسؤول المباشر، ومن واجبه اتجاه مسؤوله الاحترام الأكبر والتضحية قبل كل شيء بنفسه في سبيل الوطن.[3]

---

[1]- بوطمين جودي لخضر، **ثورة الجزائر لمحات كما شاهدتها وقرأت عنها**، (د.ط)، مطبعة البعث، الجزائر، 1981، ص 288.

[2]- جريدة المجاهد، مرجع سابق، ص ص 19-20.

[3]- علي كافي، مرجع سابق، ص 189.

3- نماذج من العمليات الفدائية بالمنطقة الثانية (1954م-1956م):

لقد انتقل عناصر جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثانية إلى تنفيذ نوع آخر من العلميات انتقالا طبيعيا، ففرضه تطور الثورة بالمنطقة تتمثل تلك العمليات في النظام الفدائي، الجناح العسكري للثورة داخل المدن[1]، وكانت هذه العلميات كالتالي:

أول عملية فدائية بالمنطقة الثانية في شهر ديسمبر 1954م ناحية ميلة تمثلت في تصفية مناوئ للثورة أمام مقر السينما، قام بالعملية الفدائي مطلاوي محمد.

تليها عملية أخرى في 24 ديسمبر 1954م بسكيكدة، تصفية عون أمن المدعو شنوفي، قام بالعملية بولكروة صالح.

وفي 13 جانفي 1955م تمت تصفية شيخ الجماعة دوار ولاد مسعود ناحية السمندو.

وفي 20 فيفري 1955م بناحية ميلة وبالضبط الميلية تصفية شيخ الجماعة بدوار المشتة، نفذت العلمية في السوق الأسبوعية رميا بالرصاص.

وفي ملية أيضا يوم 24 فيفري 1955م تمت تصفية المناوئ للثورة وهو عضو بالمجلس البلدي في البلدية المختلطة فج مزالة.

وبناحية السمندو في 24 فيفري 1955م بالحروش تمت تصفية القايد بادة لمين على دوار الخرفان أولاد مسعود.

وأيضا بناحية السمندو في 09 أفريل 1955م استهدفت العلمية الفدائية شخصا على الساعة التاسعة ليلا.[2]

وفي 15 أفريل 1955م بالخروب اختطاف مستشار في بلدية الخروب ونفذ في حقه الإعدام بدوار الطرفانة، وفي نفس اليوم بناحية السمندو تمت تصفية عميل بدوار مجابرة.

---

[1]- بوطمين جودي لخضر، مرجع سابق، ص 289.

[2]- علال بيتور، مرجع سابق، ص ص 90-91.

ويوم 30 أفريل 1955م بقسنطينة تم إطلاق النار على مفتش الشرطة "P-R-G" وإلقاء نبلة على الملهى البلدي أمام السينما المسماة الكوليزي، حيث قام بالعملية مزداد أحمد المدعو زنيزن والذي استشهد بالمقصلة سنة 1958م.[1]

وكما نوه أن عمليات جيش التحرير الوطني وبالتحديد منطقة السمندو لم تستأنف العمل إلا في 11 أفريل، وهذا خلفا للصدمة الكبيرة التي عرفتها المنطقة الثانية وهي استشهاد القائد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955م.[2]

ومن الملاحظ أن العمليات في تصاعد، وهذا ما أحدث في قائد إقليم قسنطينة عندما قال يعمل تحت قيادتي 164 ألف من الجنود المدربين الأكفاء، وعلى الرغم من ذلك فأنا أشعر بالخجل عندما أعترف بأن عدد الجنود لدي ضئيلة أمام قوة الثوار في إقليم قسنطينة وحدها.[3]

وتتواصل العمليات الفدائية، ففي يوم 30 أفريل 1955م بواد زناتي تم تصفية شرطي.

وناحية ميلة تمت تصفية العضو البلدي سعد حداد.

وفي مطلع شهر ماي يوم 04 ماي 1955م ناحية السمندو بعزابة تصفية شيخ الجماعة بدوار ولاد دراج.

وفي 20 ماي 1955م بالحروش تصفية القايد الزناتي، فاعتقلت الشرطة على إثر ذلك 46 جزائري مسلم بدوار مجابة.

وفي 23 ماي بناحية السمندو تم تصفية المدعو عيساني.

---

[1]- علال بيتور، مرجع سابق، ص 91.

[2]- علي كافي، مرجع سابق، ص 99.

[3]- بلعيد علاوة، **الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير في الجزائر 1954م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2008، ص 82.

وبالحروش يوم 30 ماي 1955م استيلاء الثوار على سلاح المزارع.[1]

وفي جوان 1955م ناحية ميلة وبالضبط يوم 06 جوان 1955م بالطاهير تم إعدام القايد لعور، وهو في طريق عودته من سوق الشحنة وقد جلب معه بندقية جزائري لتسليمها للسلطات الاستعمارية، تمت العلمية بجبال السادات، قام بالعملية مسعود الطاهيري.[2]

وفي يوم 17 جوان 1955م بسكيكدة هزت هذه المدينة سبعة قنابل الأولى انفجرت بشارع Galois أمام مبنى Atard، والثانية انفجرت بشارع كليمانسو بمقهى ليوني، والثالثة انفجرت بشارع Valeé أمام مقهى ومطعم جافال، والرابعة أمام المقر المركزي للشرطة الخامسة في شارع Anlouan brouno أمام مقهى ومطعم بوجمعة، والسادسة أمام شارع Aures، والسابعة أمام شارع Gounrille بالقرب من سوق الجملة، وأعلن على إثر هذه العلميات حظر التجوال بسكيكدة.[3]

من خلال تتبعنا للعمليات الفدائية التي وقعت في سنة 1954م وسنة 1955م هناك تضاعف في العمليات، فبعد أن كانت واحدة في الشهر تضاعف العمليات مع نهاية 1955م.

وفي مطلع جانفي 1956م ناحية ميلة يوم 02 جانفي 1956م قتل حارسان بدار حراسة الغابة بدوار بوطالب.

وفي 16 جانفي 1956م بالطاهير تم إلقاء قنبلة يدوية بمطعم المعمر Lscobae.

وبناحية ميلة يوم 20 جانفي 1956م تم تنفيذ عملية ضد مفتش الشرطة Katurla.

---

[1]- بتور علال، مرجع سابق، ص 91-92.

[2]- المرجع نفسه، ص 92.

[3]- نفسه، ص 93.

وناحية عنابة تم تفجير ثلاثة قنابل يوم 09 جانفي 1956م الأولى بـ Places yarit martin، والثانية أمام مخبزه Le loi، والثالثة في مخمرة، والحصيلة خمس إصابات.[1]

وفي فيفري 1956م ناحية عنابة يوم 01 فيفري 1956م تم إلقاء قنبلة يدوية على مطعم Magathe، إصابة صاحب المطعم بجروح.

وفي 11 فيفري 1956م خطف حارس مزرعة Scohe، وإلقاء قنبلة بشارع كليمانصو.

وفي 14 فيفري 1956م بعنابة تم إلقاء قنبلة بمقهى Alloprogos لمعمر أحدثت إصابة خفيفة.

وناحية السمندو يوم 15 فيفري 1956م بعزابة إطلاق النار على رقيب أول فرنسي.

وفي 16 فيفري 1956م بسيدي منغيش تنفيذ حكم الإعدام بالمجلس البلدي.

ويوم 28 فيفري 1956م بقسنطينة إطلاق النار على إثنين من الجندارم.[2]

وفي مارس بناحية السمندو يوم 01 مارس 1956م تصفية معمر.

ويوم 03 مارس 1956م إطلاق النار على العريف الأول jeanread.

ويوم 09 مارس 1956 بالخروب إلقاء قنبلة بمقهى معمر وإصابة 13 جريحا.

ويوم 19 مارس 1956م بقسنطينة إلقاء قنبلة بمقهى شارع سيدي لخضر أصيب فيها 09 أشخاص بجروح، قام بالعملية الفدائي سقاي.

---

[1]- بيتور علال، مرجع سابق، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 101.

وفي 24 مارس 1956م بواد الزناتي قتل مظلي بالمدينة Puchue، وعلى إثرها قتل المظليون عشرة مواطنين، وفي شهادات أخرى يقال تم اغتيالهم.[1]

لقد تمت عمليات عديدة ومتضاعفة بمقارنة بالسنة التي مضت إلى غاية شهر أوت 1956م، فلقد حققت هذه العمليات عدة أهداف أذكر منها:

- بلورة المواقف العديدة من الجزائريين المترددين أو المتعاملين مع العدو.
- اقتناع المواطنين بقدرة جيش التحرير التي فرضها داخل الوطن وخارجها.

[1]- بلعيد علاوة، مرجع سابق، ص 59.

الفصل الثاني

تطور العمل الفدائي في الولاية الثانية

1956م-1962م

1- إعادة الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية:

أ- الهيكلة السياسية والإدارية للولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام:

بعد استشهاد زيروت يوسف في 23 سبتمبر 1956م أصبح بن طوبال لخضر هو المسؤول والقائد العام السياسي والعسكري للولاية الثانية، ويساعده كل من علي كافي وعلاوة بن بعطوش في الشؤون السياسية، وفي نهاية سبتمبر 1956م اجتمعت القيادة بدوار الزهور حيث نوقشت العديد من القضايا المستجدة وذلك باستحداث الهيكلة الجديدة وهي الولاية، المنطقة، الناحية، والقسيمة.[1]

أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإرادة الجماعية وتتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجبة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعتنون بالفروع التالية:

- الفرع العسكري.
- الفرع السياسي.
- فرع الاستعلامات والاتصالات.

كما توجد مراكز قيادة بكل ولاية والناحية والقسيمة.[2]

وكل ولاية يرأسها قائد برتبة صاغ ثاني ويساعده ثلاث نواب برتبة صاغ أول وكاتب برتبة ملازم ثاني، ويساعده ثلاث نواب برتبة ضابط أول، وكاتب برتبة ملازم ثاني، والناحية يترأسها قائد برتبة ملازم ثاني ويساعده ثلاث نواب برتبة ملازم أول، وكاتب برتبة عريف،

---

[1]- علي كافي، مرجع سابق، ص 39.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية 1954م-1962،

ويترأس القسم قائد برتبة مساعد ويساعد ثلاث نواب برتبة عريف أول وكاتب برتبة جندي أول.[1]

فجرى إعادة تشكيل مجلس الولاية فأسندت المسؤولية العسكرية للولاية الثانية للعقيد علي كافي، والشؤون السياسية لعلاوة بن بعطوش، ومسؤول مصلحة الاستعلامات والاتصالات للطاهر بودربالة.[2]

وجاءت هيكلة الولاية الثانية على مستوى المناطق على النحو التالي:

أ- **المنطقة الأولى ميلة:** مسؤولها السياسي والعسكري خلفا لبن طوبال الذي أصبح قائدا عاما للولاية هو الملازم مسعود بوعلي، والشؤون السياسية مسعود بن الصم، ومصلحة الاستعلامات والاتصال العربي برجم، ولقد قسمت هذه المنطقة إلى ثلاث نواحي:

✓ **الناحية الأولى هي الميلية:** على رأسها أحمد بلعابد مسؤولها السياسي والعسكري، ومحمد الخيري كلف بالشؤون العسكرية، وسي بلقاسم مسؤول سياسي، والرقيب باي باي مسؤول الاستعلامات والاتصالات، وقد قسمت إلى ثلاث قسمات وهي:

- **قسمة الشمال:** المسؤول السياسي والعسكري "علي دوجة"، المسؤول العسكري "لمبوم حسين"، المسؤول السياسي "لخضر عتيق".
- **قسمة الجنوب الشرقي:** المسؤول السياسي والعسكري "بوسمينة الطيب"، المسؤول السياسي "لحمر محمد بن سالم".
- **القسمة الجنوبية الغربية:** المسؤول السياسي والعسكري "شعراوي مسعود"، المسؤول السياسي "بوليلة سعد".[3]

---

[1]- النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر (1954م) "أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، ص 23.

[2]- إدريس لعبيدي، مرجع سابق، ص 223.

[3]- المرجع نفسه، ص 224.

✓ **الناحية الثانية:** مسؤولها السياسي والعسكري الملازم بن زروال رمضان، مسؤولها العسكري دخلي مختار، وتضم الناحية ثلاث قسمات:

➢ **قسمة زيامة المنصورية:** المسؤول السياسي والعسكري "سي رابح"، المسؤول السياسي "عبد الرحمن"، المسؤول العسكري "بوسنة الطاهر"، مسؤول الاتصالات "صالح فرطاس".

➢ **قسمة الطاهير:** المسؤول العسكري والسياسي "مختار البركة"، المسؤول العسكري "عاشور لبداعي"، المسؤول السياسي "محمد بوكير"، مسؤول الاتصالات "بوقليعة مختار".

➢ **قسمة جيجل:** المسؤول السياسي والعسكري "خلافي خير الدين"، المسؤول السياسي "بن زايد الطاهر"، المسؤول العسكري "برويدة الطاهر"، مسؤول الاتصالات "بوشنوفة رابح".[1]

✓ **الناحية الثالثة فرجيوة ميلة:** مسؤولها السياسي والعسكري بن طبال السعيد، ويساعده في الشؤون العسكرية دهيلي محمد الصالح، والمسؤول السياسي بن شتوح محمد، وبن مبارك على رأس الاستعلامات، تتكون من أربع قسمات وهي:

➢ **قسمة الشرق:** المسؤول السياسي والعسكري "بن قربة لخضر"، المسؤول العسكري "السعداوي الدراجي": المسؤول السياسي "سهيل عميور"، مسؤول الاتصالات "مغلاوي عمار.

➢ **قسمة الوسط:** المسؤول السياسي والعسكري "أحمد لشنب"، المسؤول العسكري "مدحي محمد"، المسؤول السياسي "خالد بن نحة"، مسؤول الاتصالات "حاج دوادي".

➢ **قسمة الغرب:** المسؤول السياسي والعسكري "يحياوي"، المسؤول العسكري "سي عبد الله"، المسؤول السياسي "إبراهيم راس العين"، مسؤول الاتصالات "بوفية البشير".[2]

---

[1]- إدريس لعبيدي، مرجع سابق، ص 224.

[2]- المرجع نفسه، ص 226.

- **قسمة الجنوب:** المسؤول السياسي والعسكري "بشير قصاب"، المسؤول العسكري "المولدي خضراوي"، المسؤول السياسي "لوحي عبد الرحمن"، مسؤول الاتصالات "بوقرعة أحسن".

ب- المنطقة الثانية السمندو: قائدها السياسي والعسكري صالح بوبنيدر يساعده في الشؤون العسكرية علي منجلي، وعبد المجيد أكحل الراس في الشؤون السياسية، ومحجوب الصفة في الاستعلامات والاتصالات، وقسمت إلى ثلاث نواحي:

- ✓ **الناحية الأولى فيليب فيل سكيكدة:** مسؤولها السياسي والعسكري هو رابح لوصيف، ومسؤولها السياسي بوشمان السعيد، ومسؤولها العسكري صالح بوجمعة، وإبراهيم شيبوط مسؤول الاستعلامات والاتصالات، وقسمت إلى ثلاث قسمات:

- **قسمة سكيكدة:** المسؤول السياسي والعسكري "محمد مهري"، المسؤول العسكري "حمروشي حمودي"، المسؤول السياسي "زريب الطيب"، مسؤول الاتصالات "ناموس محمد".[1]

- **قسمة القل:** المسؤول السياسي والعسكري "بن الشيخ حسين"، المسؤول العسكري "رمول علي"، المسؤول السياسي "بلعيشة بلقاسم".

- **قسمة رمضان جمال:** المسؤول السياسي والعسكري "عيس عبد الوهاب"، المسؤول السياسي "أحمد بلقاسم"، مسؤول الاتصالات "لوجة صالح".

- ✓ **الناحية الثانية عزابة قالمة:** كلف شطابي عمار لمسؤوليتها السياسية والعسكرية، والمسؤول العسكري جواد الطاهر، والمسؤول السياسي حسران السعيد، وبوسنة علي مسؤول الاتصالات والاستعلامات، وتضم ثلاث قسمات:

- **قسمة فلفلة:** المسؤول السياسي والعسكري "بوحجة علي"، المسؤول العسكري "بوترعة عبد الله"، المسؤول السياسي "بوقرة لوصيف"، مسؤول الاتصالات "بوحجة يوسف".

---

[1]- إدريس لعبيدي، مرجع سابق، ص 226.

- **قسمة بوليس-ركينة:** المسؤول السياسي والعسكري "صالح لوراسي"، المسؤول العسكري "دحمون الطاهر"، المسؤول السياسي "الحشاش العيد".
- **قسمة واد الزناتي:** المسؤول السياسي والعسكري "ختلة خليفة"، المسؤول العسكري "عصماني عبد الوهاب"، المسؤول السياسي "حملاوي أحمد"، مسؤول الاتصالات "بلعابد".[1]

✓ **الناحية الثالثة السمندو وقسنطينة:** بقيادة بوجريو مسؤولها السياسي والعسكري، وقوفة عمار المسؤول العسكري، وصالح بوذراع مسؤول الشؤون السياسية، وبرشريحة بولعراس مسؤول الاتصالات والاستعلامات،[2] وقسمت إلى ثلاث قسمات:

- **قسمة السمندو:** المسؤول السياسي والعسكري "فيلالي مصطفى"، المسؤول العسكري "حمادي كرومة"، المسؤول السياسي "سي الحيشاني"، مسؤول الاتصالات "بوحمدان بشير".
- **قسمة سيدي إدريس:** المسؤول السياسي والعسكري "فارح يوسف"، المسؤول العسكري "عجالي رشيد"، المسؤول السياسي "عمار ريكوح"، مسؤول الاتصالات "بن هدان سعد".
- **قسمة الخروب:** المسؤول السياسي والعسكري "عواد عمار"، المسؤول العسكري "كربوع عبد الحميد"، المسؤول السياسي "بوعلي شعبان"، مسؤول الاتصالات "فيصلي أحمد".

ج- **المنطقة الثالثة عنابة، قالمة:** مسؤولها السياسي والعسكري الطاهر بودربالة، وعبد الحق قويسم مسؤول الشؤون العسكرية، والملازم الأول بوقموسة عيسى المدعو سي صالح في الشؤون السياسية وخلفه بعد استشهاده الملازم سي الهاشمي، وترك على رأس الاستعلامات والاتصالات الملازم الأول فريح عبد الحميد، وقد قسمت إلى أربعة نواحي:[3]

---

[1]- إدريس لعبيدي، مرجع سابق، ص 227.

[2]-علاوة عمار، من عالم الدوار إلى البلدة الريفية، تاريخ بني حمدان من أقدم العصور إلى 1962م، ج2، ط1، منشورات مؤسسة حسين، راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2015، ص ص 287-288.

[3]- إدريس لعبيدي، مرجع نفسه، ص 229.

✓ **الناحية الأولى:** تشمل إيدوغ وهي عبارة عن سلسلة جبلية على طول الساحل إلى سيدي عكاشة غربا ومحاذية للوادي الكبير، ويمتد جنوبها إلى نهر سيبوس، وقد تولى هذه الناحية بلعيد بلقاسم كمسؤول سياسي وعسكري، ثم خلفه بن الشريف ويساعده عمار كبلوتي كمسؤول سياسي، وبن ديب سلطان في الاتصالات والاستعلامات، وقسم إلى ثلاث قسمات:

- **قسمة طوبا إيغيا:** قائدها عميرات نوار.
- **قسمة بيجو:** تحت قيادة بوقنة محمد.
- **قسمة عين بربار:** قائدها بن الشيخ مايسة.

✓ **الناحية الثانية قالمة والدباغ:** دواتي محمود كمسؤول سياسي وعسكري ويساعده سريدي محد الطاهر في الشؤون السياسية، وخباطي محمد في الاتصالات والاستعلامات، وقسمت إلى ثلاث قسمات:

- **قسمة دباغ:** وقائدها قرارة العماري.
- **قسمة قالمة:** وقائدها جابوزي محمد.
- **القسمة الثالثة:** بقيادة طواهرية عبد الله.[1]

✓ **الناحية الثالثة هوارة:** كلف بقيادتها محمد لسمر المدعو زقاد، ويساعده في الشؤون العسكرية حسين المدعو سيلوح، أما المسؤول السياسي زنين العربي، وعلى رأس الاستعلامات والاتصالات الباهي عروسي، وقد قسمت هذه الناحية إلى ثلاث قسمات:

- **قسمة هوارة:** وقائدها حلمي أحمد ويساعده فنيدس عاشور.
- **قسمة طلاعة:** وقائدها عطايبية محمد المدعو الروجي.
- **قسمة بير العنابي:** وقائدها سي صلاح الدين، ويساعده بن عودة محمود.[2]

---

[1]– إدريس لعبيدي، مرجع سابق، ص 225.

[2]– المرجع نفسه، ص 232.

✓ **الناحية الرابعة ماونة:** تحت إشراف طبوش عبد الرحمن، والمسؤول السياسي زيادة الصادق، والمسؤول العسكري مخنشي إسماعيل، وفيصلي رابح مسؤول الاستعلامات والاتصالات، وقد قسمت إلى ثلاث قسمات:

- **قسمة الغرب:** قائدها هباش أحمد العربي بن الشريف.
- **قسمة واد العار:** وقائدها بن مارس العربي بن الزين.
- **قسمة الشرق:** وقائدها بوفلف الطاهر.

د- المنطقة الرابعة: ترأسها الهاشمي هجرس تمتد حدودها من الخط الساحلي المحاذي لسلسلة إيدوغ شمالا إلى ما وراء وادي سيبوس، والخطين المكهربين نزولا إلى قالمة، وقسمت إلى أربعة نواحي:

✓ **الناحية الأولى:** تولاها بلعيد بلقاسم إلى أن تولاها حميد فريخ، وكان بها ثلاث قسمات وهي:

- **قسمة عنابة:** والتي تم تقسيمها إلى قسمين قسم شرقي وآخر غربي.
- **قسمة سرايدي.**
- **قسمة الحجار.**

✓ **الناحية الثانية:** تشمل العلمة وتولاها عبد الله مراح.

✓ **الناحية الثالثة هوارة:** يقود صالح لحروشي.

✓ **الناحية الرابعة موانة.**[1]

ب- الهيكلة العسكري:

ومما جاء في الجانب العسكري من القرارات المتخذة في مؤتمر الصومام 1956م قد حددت رتبة القيادات من الولاية إلى القسمة، وكانت ستة رتب في سلك الضباط، وثلاث في سلك ضباط الصف، وكان مبدأ رئيس وثلاث نواب يشمل كل التشكيلات من أصغر

[1]- إدريس لعبيدي، مرجع سابق، ص 232.

تشكيلة إلى أكبر تشكيلة في الجيش، وحتى في وحدات القتال،[1] كما تم تنظيم الجيش إلى فيالق، والفيلق من ثلاث كتائب، والكتيبة من ثلاث فرق، والفرقة من ثلاث أفواج، والفوج يتألف من 11 جنديا منهم عريف وجنديان أولان، أما التركيبة لجيش التحرير فكانت كالآتي:

- المجاهدون.
- المسبلون.
- الفدائيون.[2]

وجاء منصب المسؤول العسكري على مستوى كافة المجالس من المجلس الولائي إلى مجلس الناحية إلى مجلس القسم، ويعتبر المسؤول العسكري مسؤولا على جيش التحرير في حدود دائرته من مجاهدين ومسبلين وفدائيين، وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات.[3]

[1]- مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع164، 2000، ص24.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص ص 137-138.

[3]- المرجع نفسه، ص 138.

2- تنظيم العمل الفدائي والنظام العسكري في حرب المدن:

أ- تنظيم العمل الفدائي:

إن الفدائي يمثل جيش التحرير الوطني في المدينة أو في القرية وكونه متمركز في قلب معسكر العدو، فإما لتصفيته أو تحطيم منشآته العسكرية.[1]

فيتكون نظام الفداء من متطوعين أغلبهم من الشباب يخضعون إلى النظام الثلاثي، أي أن كل خلية فدائية تتكون من ثلاث فدائيين "مسؤول ومساعدين إثنين"، ويرتبط مسؤول الخلية بمسؤول أعلى منه يكون في الغالب مشرف على عدة خلايا، وتتوزع الخلايا على الأحياء بالأسماء والأرقام، فمسؤول الخلايا مرتبط بمسؤول الحي حتى تكون فاعلية في العمل.[2]

تقوم بعملها في خلال عشرة أيام وبعد كل عملية منجزة على جميع عناصر الخلية أن يلتقوا بالضرورة.[3]

وكل فدائي يكشف فإنه يختفي عن أنظار الاحتلال وأعوانه من طرف النظام الثوري، وإذا ثبت أن الاحتلال يفتش عنه فإنه يلتحق مباشرة بوحدات جيش التحرير في الجبل.[4]

---

[1]- أندري ماندوز، أسواط مناهضة للاستعمار، الثورة الجزائرية عبر النصوص، توطدت عبد العزيز بوتفليقة، تر: د. ميشال سطوف، مراجعة وإشراف: سمير سطوف، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2012، ص 86.

[2]- بوطمين جودي لخضر، الفداء ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع45، 1988، ص 54.

[3]- علي كافي، مصدر سابق، ص 236.

[4]- بوطمين جودي لخضر، مرجع نفسه، ص 54.

ب- النظام العسكري في حرب المدن:

لقد تميز النشاط العسكري في حرب المدن بالعمليات الفدائية، كما تميزت هذه العلميات بتحطيم اقتصاديات العدو وقتل الخونة، وهي كوسيلة ربط بالدعاية التي وجهها العدو.[1]

وتعد قسنطينة المدينة التي أكبر العمليات الفدائية على مستوى الوطن إلى غاية وقف إطلاق النار، فكانت 33 هي حصيلة العمليات الفدائية سنة 1960م، وفي سنة 1961م كان عددها 323 عملية، أما في سنة 1962م وصل عددها إلى 266 عملية،[2] ومن الفدائيين الأوائل لهاته العمليات نذكر:

- بلقاسم قريش.
- بته لخضر.
- عبيد الهاني.
- مطماط مسعود.
- مزيان عبود.
- السعيد العقلية.[3]

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 172.

[2]- بوطمين جودي خضر، الولاية الثانية تفشل في مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، ع131، 132، 1991، ص 43.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 55-56.

3- نماذج من العمليات الفدائية في الولاية الثانية من 1956م-1962م:

❖ حرب المناشير التي كانت توجهها الثورة للمعمرين فكان أحدهما يقول: "اختر الرحيل حيا أو الرحيل ميتا"، وذلك يقصد تحطيم معنويات هؤلاء الاستعماريين، فبداية القصة تعود إلى يوم 15 ماي 1957م عندما قام فدائي يدعى "مسعود عبد الوهاب" بعطن صيدلي أوروبي في مدينة الميلية بواسطة خنجر فنقل الصيدلي إلى المستشفى ولحسن حظه انه لم يمت، وكان ينتمي هذا الأخير إلى اليد الحمراء، ويقوم بأبشع أنواع التعذيب وعند خروجه من المستشفى حزم أمتعته وذهب إلى فرنسا.[1]

❖ يوم 26 سبتمبر 1957م بواد بوسيابة قام فدائيين بارتداء ملابس نسائية وحملا قفتين على رأسيهما وبدل المواد التموينية وضعوا سلاحهما الشخصي واتجها من الميلية صوب تانفدر حيث كان الطريق مكشوفا، وهناك شاهداهما جنود العدو فانطلق نحوهما بكل سرعة لكن الفدائيين انحرفا صوب أشجار الزيتون وما إن وصلت السيارة أمامهما وما إن ترجلا الجنديان إلا وأصابتهم طلقات من الرصاص وقتل الأول على الفور وحاول الثاني الفرار لكنه تبعه أحد الفدائيين وقتله، أما السائق ففر بالسيارة.[2]

❖ 28 مارس 1959م تصفية العقيد مارى، قام بالعملية "السعدي قريقة" و "بلارة محمود" فلما كان العقيد مارى في طريقه إلى سكيكدة أمطرت سيارته بالرصاص.

❖ عملية اختطاف المسمى "محمد غانم" المجند في الجيش الفرنسي مختص في علم النفس ومترجم، كانت العملية في مدينة قسنطينة سنة 1959م وعلى إثر هذه العلمية استشهدت "مريم بوعتورة" و "بوعلام حمودي" فكانت هذه أخرى عملية لهما بعد محاصرتهما في منزل بقسنطينة ومعهم المدعو "بشير بوركود" و "محمد كشود" في 08 جوان 1961م.[3]

---

[1]- عمار قليل، مصدر سابق، ص 181.

[2]- المرجع نفسه، ص 173.

[3]- نفسه.

❖ عملية الكتابة على الجدران فقد كان بعض الجنود الفرنسيين يكتبون عبارات استفزازية مثل: "الجزائر فرنسية وستبقى للأبد"، فكان جنود جيش التحرير يكتبون "نعم ستبقون في الجزائر ولكن تحت التراب"، كانت تكت هذه العبارات بالفحم، أما المجاهد "مصطفى حيدوس" هو الذي أن يحسن اللغة الفرنسية ويشتغل في منصب كاتب الناحية الأولى المنطقة الثانية من الولاية الثانية ببرج علي.[1]

[1]- عمار قليل، مصدر سابق، ص 173.

الفصل الثالث

السياسة القمعية الفرنسية في مواجهة حرب المدن

واستراتيجية جيش التحرير في مواجهتها

1956م-1962م

1- ممارسات الاستعمار الفرنسي في القضاء على العمل الفدائي:

أ- الجانب العسكري:

مهدت فرنسا سياستها العسكرية وذلك بإنشاء الخطين شارل وموريس كوسيلة ابتكار جديدة وفعالة كفيلة بالقضاء على التمرد، وهذا ما يفسره حماس الساسة العسكريين الفرنسيين لهذا المشروع، وسياسة الحرب تقوم على استراتيجيتين، استراتيجية هجومية واستراتيجية دفاعية، وضمن هاته الأخيرة قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب[1] يمر بالولاية الثانية بعد أن أجرت عدة دراسات على المواقع والأماكن التي يمر بها.[2]

فامتدادهم من الحدود الشرقية القالة شملال إلى نقرين جنوبا مرورا بالمدن التابعة للمنطقة الثانية، الطارف، بوحجار، سوق أهراس، حمام تاسة، تاورة، كما يعتبر هذا المشروع هي الخطوط الدفاعية لفرنسا والتي تمكنها من مباشرة حرب في دائرة مغلقة، وكانت له عدة أهداف وهي:

- القضاء على نظام جبهة التحرير الوطني.
- تأسيس نظام جديد لجبهة التحرير الوطني يكون مواليا لفرنسا ويحظى بثقة الجزائريين في نفس الوقت.
- ضمان مساندة الجماهير المسلمة.[3]

لقد عاد خطي شارل وموريس على وحدات جيش التحرير الوطني بالخسائر الكبيرة حيث اجتيازه أصبح أمرا مستحيلا دون فقدان الكثير من الرجال والسلاح.[4]

---

[1]- أعمال الملتقى الوطني حول: **الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع**. جامعة المسيلة.

[2]- (أنظر الملحق رقم: 02، **خطي شارل وموريس**).

[3]- محمد عباس، مرجع سابق، ص ص668-669.

[4]- د. رفيق تلي، **السياسية الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018، ص 208.

وكما عمدت إلى حراسة الخطين من أجل التحقيق الكامل لهذه العملية وذلك بتدعيم الخطين بمراكز عسكرية وتكثيف قوات الجيش بالتدخل السريع عند حدوث أي محاولة اختراق، ضف إلى ذلك أبراج المراقبة وهي عبارة عن شاحنات مجهزة بأجهزة مراقبة ولها مواقع استراتيجية تمكنها من رصد أي حركة على طول الخطوط المكهربة ليلا ونهارا، كما جهزت القاعدة العسكرية بمطارات تحط بها مختلف الطائرات والرادارات.[1]

كما أنشأت مراكز للإدارة الاستعمارية خلف الحاجز الدفاعي مباشرة بحوالي خمسة كيلو متر لضمان المراقبة الجيدة والقيام بالإخطار السريع لوحدات التدخل.[2]

فلقد شرعت في تأسيس مكاتب لصاص في الشمال القسنطيني بداية من أواخر 1955م وبداية 1956م نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر مركز عين عبيد وعزيرين، ومركز بني حميدان، وبلغت بحلول 1961م حوالي 228 مركزا.[3]

وفي تقسيم المناطق المحرمة يصرح لاكوست بسكيكدة في 04 مارس 1955م: "إن المنطقة المحرمة لن تشمل إلا بضع كيلومترات[4]، وإن تطبيقها يستلزم خمس مئة من سكان هذه الجهة".[5]

كما عملت على وجود محتشدات عديدة والذي بلغ عددهم 160 محتشد،[6] نكر منها:

---

(1)- عبد الغاني حروز، **السياسة الفرنسية في الحد من التسليح واستراتيجية الثورة في مواجهتها "خطي شارل وموريس نموذجا"**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018، ص 271.

(2)- رفيق تلي، مرجع سابق، ص 310.

(3)- علاوة عمار، بني حميدان، ج2،

(4)- **جريدة المجاهد، راي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام**، ج1، ع22، 06-03-1958، ص 04.

(5)- (أنظر الملحق رقم:

(6)- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1942م-1962م**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 24.

- محتشد بيسميوع بقسنطينة وكان به مئة معتقل من بينهم 47 امرأة.

ونجد مراكز الاعتقال كمركز مزرعة أمزيان القريبة من قسنطينة والتي عرفت بفظاعة ما ارتكب فيها من تعذيب، فقد جاءت في تصريح للعقيد بيجار (1959م-1960م) في صحيفة لوموند في 20 جوان 2001م، "تعرفت على مزرعة أمزيان والتي تعتبر فريدة في القتل والتعذيب حين كان يطبق بطريقة صناعية، وتمثل المزرعة مركز المعلومات S.P.R التابعة للجيش الفرنسي".[1]

التي أنشأت سنة 1957م بهدف جمع المعلومات من خلايا جبهة التحرير الوطني عبر كامل الشرق الجزائري"، وحسب الشهادات فإنه يتم قتل وإخفاء الجثة بعد التعذيب مع من حققوا معهم.[2]

ب- الجانب الاقتصادي والاجتماعي:

توجه الجنرال ديغول إلى قسنطينة ليقدم مشروعا متكاملا لمخططاته في الجزائر عرف "بمشروع قسنطينة" وهو عبارة عن مشروع اقتصادي اجتماعي في ظاهره، لكن مضمونه يهدف على فصل الشعب عن الثورة ذلك عن طريق إقامة مشروع اقتصادي توفر فيه مناصب شغل للجزائريين من أجل تحسين مستواهم المعيشي، وينقسم إلى قسمين صناعي والآخر فلاحي.[3]

فهو مخطط خماسي 1959م-1963م يتضمن أيضا إقامة 250 ألف مسكن وخلق 400 ألف منصب عمل وتوزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين الجزائريين، وضمان التعليم لثلثي من أبناء المسلمين، وإقامة منشآت صناعية كبرى، فأولى الجنرال لهذا المخطط اهتماما

---

[1]- نصر الله فريد، **الجرائم الفرنسية في الجزائر بين الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2003، ص 42.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

[3]- عمار قليل، مصدر سابق، ص 141.

بالغا وسطر له إمكانيات كبرى كما بادر شخصيا بتفقد ورشات المخطط في مختلف المناطق.[1]

فعلى الجبهة الاقتصادية كان هذا المخطط كأداة حرب باعتباره وسيلة لفض الجيش عن الشعب بأمل القضاء على الثورة من جهة وخلق طبقة جديدة تقبل بالتعاون مع فرنسا على حساب مصالح الطبقة الكادحة من جهة ثانية.[2]

ج- الجانب السياسي:

استفتاء 28 سبتمبر 1958م لتدعيم فكرة الجزائر فرنسية ولإعطائها الصيغة الشرعية والقانونية، فقد تعهد ديغول بإجراء استفتاء في الجزائر وطلب من الشعب أن يصوتوا على الموافقة على الدستور أو الرفض، لكن العملية جرت تحت رقابة شديدة من الجيش الفرنسي في مناطق الولاية وأجبر فيه السكان على التصويت لصالح الجزائر فرنسية.[3]

- سلم الشجعان: في أكتوبر 1958م ولضمان استسلام مشرف لجيش التحرير عرض مشروع للاستفتاء سماه سلم الشجعان وحاول من جهة الضغط على الثورة ولى المواطنين حتى يستجاب للنداء.[4]

---

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 140-141.

[2]- محمد عباس، مرجع سابق، ص 648.

[3]- عمار قليل، مصدر سابق، ص ص 141، 144.

[4]- المرجع نفسه، ص 157.

2- استراتيجية جيش التحرير في مواجهة السياسة الاستعمارية بالمنطقة الثانية:

أ- الجانب السياسي:

واجهت الثورة مشروع ديغول السياسي بتشكيلها للحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م، حيث أعلنت رسميا من القاهرة عن تأسيس أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس.[1]

أما سياسة سلم الشجعان فقد اعتبرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هذه المبادرة الديغولية من قبيل زعزعة الصفوف ومشروعا خادعا، فبعد مناقشة أعضاء الحكومة المؤقتة للمشروع أصدرت الحكومة بيانا أعلنت فيه رفضها الصريح له.[2]

وقد جاء رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على سلم الشجعان ما يلي: "لا للصلح إلا في الشروط التالية:

- التوجه للحكومة الجزائرية المؤقتة وهي ممثلة باسم مجلس الثورة.
- الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.
- فتح مذاكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية.
- وقف إطلاق النار.[3]

أما في الولاية الثانية اجتمع علي كافي ضمن إطارات الولاية وبعد نقاش تقرر ما يلي:

- إنشاء لجان لتوعية الشعب تحذيرهم من خطورة الاستفتاء.

---

[1]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص 279.

[2]- لخضر شريط وآخرون، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 53.

[3]- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 217.

- ترحيل قسم من الشعب القاطن في منطقة السهول إلى المناطق الجبلية خوفا من بطش العدو.
- تنظيم عمليات عسكرية واسعة في كامل الولاية مع نصب كمائن صبيحة يوم الاستفتاء.
- رفع العلم الوطني لأول مرة عبر كامل الولاية وهكذا فشلت محاولة ديغول في الاستفتاء واستدراج الجماهير.[1]

ب- الجانب العسكري:

جاءت مواجهة جيش التحرير الوطني للاستراتيجية العسكرية الفرنسية برنامج شارل بالتخطيط المثالي.[2]

فبمجرد أن رأى جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة بادرت القيادة العامة إلى توجيه التعليمات الجديدة إلى مجلس جميع الولايات حتى تعمل بمقتضاها وتستعد في ضوئها لمواجهة برنامج شارل.[3]

ولتنفيذ أوامر القيادة أصبح جيش التحرير موزعا إلى فرق صغيرة حتى يسهل عليها الاختفاء من جهة ومهاجمة المراكز المنعزلة من جهة أخرى.[4]

يقول الجنرال دريكورنو المشرف على عملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية، "إن سكان هذه المنطقة صورة للأرض التي يقيمون بها، شديدو الرأس، غلاظ الطبع، غير متشربين لفكرة فرنسا، إننا نواجه ثلاثة أعداء في آن واحد، الجبال الصعبة، الغابات، السكان".

---

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص 120.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص ص 199-200

[3]- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 218.

[4]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص ص 278-279.

ولقد باءت هذه العملية بالفشل.[1]

إن خطة جيش التحرير الوطني في محاربة هذا البرنامج لم تؤدي إلى إفشال المشروع فحسب، بل أدت بالحكومة الفرنسية إلى تغيير القيادة العسكرية بالجزائر.[2]

ولقد تضاعفت العمليات الفدائية، حيث كثف المجاهدون عملياتهم الفدائية خاصة داخل المدن لأن ذلك يهز كثيرا الكيان الاستعماري.[3]

من الأعمال العسكرية كذلك مواجهة الأسلاك الشائكة، والتصدي للجوسسة من خلال جمع المعلومات عن تحركات العدو، وعمالاته، والتعدي لأعمال الجوسسة، والرد على الدعاية والحرب النفسية ضد العدو.

ج- الجانب الاقتصادي والاجتماعي:

إن مشروع قسنطينة الذي جاء به ديغول ظنا منه حل مشكل الجزائريين الاقتصادي والاجتماعي، كلن الحكومة الجزائرية المؤقتة أدركت منذ الوهلة الأولى أن مشروع قسنطينة يعني الأولوية الفرنسية قبل عامة الجزائريين، وأنه أداة حرب تهدف إلى خنق الثورة، وقد نقل في هذا الصدد ممثلها بروما بالحروف الطيب عن الزعيم الشيوعي الإيطالي بالميرطولياتي قوله إن المخطط أخطر من فرق عسكرية.[4]

وبناء على هذا الموقف المبدئي السليم ظلت الحكومة المؤقتة تتابع المخطط في الميادين وترصد مختلف المؤشرات الدالة على فشله.

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 200.

[2]- المرجع نفسه، ص 201.

[3]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1956م**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 98.

[4]- محمد عباس، مرجع سابق، ص ص 646-647.

وفي مطلع أغسطس 1959م نشرت لوموند تقريرا متشائما للرئيس الفرنسي يؤكد فيه أن الحرب الدائرة في الجزائر من الصعب تحقيق الازدهار الذي تتطلع إليه سواء فرنسا أو الجزائر.[1]

3- نماذج من الأبطال الفدائيين:

❖ فضيلة سعدان:[2]

ولدت الشهيدة فضيلة سعدان في 10 أفريل سنة 1938 بقصر البخاري، حيث كان والدها يمارس مهنة التعليم بمدرسة العلماء ولم تمض سوى سنتين على ميلادها حتى أختطف والدها وتترك العائلة المتكونة من الأم و4 أولاد 3 بنات وهي التي واجهت مصاعب الحياة بمفردها فغادرت مدينة قصر البخاري على أثرها لتستقر بالحروش القريب من مدينة قسنطينة وفي هذه الأثناء التحقت بالمدرسة الابتدائية أين حصلت على القبول وفي العام الدراسي 1948م- 1949م، انتقلت إلى التعليم المتوسط.

في عام 1956م شهدت البلاد إضرابات عارمة تنفيذا لطلب جبهة التحرير وشاركت الشهيدة مشاركة فعالة في التهنئة والإعداد لهذا الإضراب بالثانوية التي تدرس بها (ثانوية الحرية حاليا) اتهمت على إثرها بأنها المفكر والمحرض للإضراب بثانويتها فأودعت سجن الكدة في نوفمبر 1956م قضت به ما بين 6 و8 شهور وقد تكفلت جبهة التحرير بالدفاع عنها إذ أرسلت محاميا من العاصمة للدفاع عنها أمام محاكم العدو، وتمكّن المحامي من الحصول على إذن بتمكينها من الحصول على الكتب اللازمة لمتابعة دراستها.

بعد خروجها من السجن غادرت أرض الوطن بأمر من أمها في عام 1957م الى فرنسا لإتمام دراستها لدى أقرباء، وهناك درست واجتهدت وشاركت بكل جدّية ونشاط في تعبئة جماهير العمال في فرنسا من أجل القضية المقدسة وحصلت أثناءها على شهادة

---

[1]- عمار قليل، مرجع سابق، ص 161.

[2]- (أنظر الملحق رقم: 03 **صورة المجاهدة فضيلة سعدان**).

الباكالوريا (الجزء الأول) وكانت الأولى في دارستها والأمر الذي ذهب بالصحافة الفرنسية إلى الحديث عنها وعن نبوغها.

وفي 13 ماي 1957، القت السلطات الاستعمارية على أختها المجاهدة مريم سعدان التي كانت تشتغل ممرضة مع رفقاء لها في النضال وتعرضت لأقصى أنواع التعذيب الوحشي من طرف الاستعمار يعجز المرء عن وصفه وأخلى سبيلها، ولم تمض سوى فترة قصيرة حتى أعيد اعتقالها من جديد وتعرضت لأقصى وأمر العذاب الذي كانت السلطات الفرنسية تمارسه دون حياء ضد المواطنين، ولما علمت باختفاء أختها مريم عادت إلى أرض الوطن في شهر جوان 1958م، لتلتحق نهائيا بصورة علنية بصفوف الجبهة وقامت بأعمال مجيدة استطاعت خلالها أن تكتسب ثقة قادتها، مما أهلها للقيام بالعمل في الاتصال بين المجاهدين في مدينة قسنطينة.

حيث ألحقت مع رفقاء لها خسائر معتبرة في صفوف العدو، وفي 17 جوان 1960م امتدت يد الغدر والعدوان إذ حصرت مع مجموعة من الفدائيين في (الرصيف) واستطاعوا الفدائيون أن يبلوا بلاءً شديدا في الميدان وسقطوا على إثرها شهداء الوطن.[1]

❖ محمد كشود:[2]

كان يكنى أثناء ثورة التحرير بـ "مراد عبد الله"، تشبع منذ نعومة أظافره بالقيم الوطنية، حيث بدأ نضاله العسكري سنة 1956م وعمره لم يتجاوز 17 سنة أين التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ليسجن بعد سنة من الكفاح المسلح في 1957م والذي فر منه سنة 1961م".

أصبح ضابطا بالولاية الثانية ثم رئيسا لبلدية التلاغمة وعمره لا يزيد عن 23 سنة.

---

[1]- **جريدة الشعب، امرأة كافحت وماتت بطلة الثلاثاء**، 12 ديسمبر 2017

[2]- (أنظر الملحق رقم: 04، **صورة المجاهد محمد كشود**).

أصيب بجروح في جهاده ضد المستعمر وواصل نضاله حتى نيل الاستقلال، وأبلى البلاء الحسن في الكفاح وأظهر كفاءة وتفان كبيرين في النضال.[1]

ترك مذكراته بعنوان «شموع الذاكرة» من تحقيق الأستاذ الدكتور علي خلاصي، هذا الكتاب يعكس مذكرات فدائي شاب مكافح لم يتمتع بصغره كبقية أقرانه في العالم، فوهب حياته للجهاد سجن ولم يبلغ سن الرشد.

واستغرق العمل على المذكرات التي بلغ عدد صفحاتها422 صفحة قرابة سنتين، ويضم المؤلف مدخل ومقدمة وستة فصول، ففي الفصل الأول بعنوان "الأصل والانتماء" تحدث عن الانتقال إلى مدينة قسنطينة، والعمل الفدائي بالمدينة في 20 أوت 1955، أما الفصل الثاني فعنون بهيكلة مدينة قسنطينة بين المنظمات الفرنسية ولايا الفداء، تأطير المدينة، مراكز التعذيب، المنظمة السرية للتنسيق العسكري، نظام الفداء بالمنطقة الخامسة بعد اجتماع لجنة التنسيق في نوفمبر 1958، والفصل الثالث تناول أسماء السجون والمعتقلات والجلاد.

أما الفصل الرابع تطرق لعودته لصفوف جيش التحرير الوطني في حين الفصل الخامس تناول بالتفصيل معركة قسنطينة في 27 أفريل 1960 ومعارك جويلية 1958 و7 و8 جانفي 1960، معركة 8 و9 جوان 1960، وفي الفصل السادس سمي بنسيم الحرية تحدث فيه عن سجن الكدية بقسنطينة وعودته للجبل وحصار السطارة، والفصل السابع العودة للمدينة بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.[2]

---

[1]- **الإذاعة الجزائرية**، 2020/01/17- 14:29.

[2]- سهام بوعموشة، **جريدة الشعب**، السبت 18 جانفي 2020.

❖ **الطاهر سميرة:**[1]

يعد أحد الفدائيين الذين حكم عليهم الاستعمار الفرنسي بالسجن المؤبد، عانى ويلات الاعتقال طيلة سبع سنوات في الداخل والخارج، احتك بالقادة الأوائل في الشمال القسنطيني، واستطاع أن يحفر اسمه في عمق التاريخ من خلال عملية فدائية أطاحت بأحد أهم عقداء الاحتلال في ذلك الوقت، إنه الفدائي والمجاهد عمي الطاهر سميرة.

ترجع فكرة انضمام عمي الطاهر لصفوف جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين إلى بداية سنة 1955، بعد أن عرض عليه ابن خالته الفكرة، موضحا أن قريبه المجاهد المدعو "علي فرقاطي" طرح عليه الاقتراح ليصحبه في وقت لا حق نحو إحدى المراكز، أين قابل المجاهد "علي زعموش" والذي رحب به في صفوف جيش التحرير الوطني كفدائي مكلف بتنفيذ عمليات بوسط مدينة قسنطينة.

كان سنه وقتها لا يتجاوز 25 سنة، كما أنه كان جديد العهد بالزواج، ويقطن مع أبيه وأمه، بمسكن بسيط بمنطقة سركينة، كما كان وقتها لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه أدرك أهمية العمل المسلح، ووافق بسرعة على عرض ابن خالته، والتحق رفقة مجموعة من الفدائيين بالعمل المسلح تحت إشراف عدد من القادة العظماء على غرار مسؤوليه المباشرين "عواطي مصطفى" و "علي زعموش"، وما هي إلا فترة قصيرة جدا حتى طلب من عمي الطاهر الالتحاق بغابات جبل الوحش وبالضبط بمنطقة «العزازلة» أين تتواجد مزرعة لعائلة بوخلخال، وهي مكان يحتمي به المجاهدون وحولوه إلى مركز للقيادة تشرف على العمليات العسكرية والفدائية التي تجري على مستوى المدينة وكامل الشمال القسنطيني، موضحا أن أول عملية تم تكليفهم بها كانت ضمن سلسلة هجمات 20 أوت 1955.

الضربة الموجعة التي وجهها عملية اغتيال الكولونيل "تيرسي" جعلت من الاستعمار الفرنسي يستنفر كامل إمكاناته للإطاحة بمنفذي الهجوم، حيث تمكن من اعتقال عدد من

[1]- (أنظر الملحق رقم: 05، صورة المجاهد الطاهر سميرة).

الفدائيين والمجاهدين تباعا إلى أن وصل الأمر إلى عمي الطاهر، حيث كان في ذلك اليوم يعمل بشكل عادي بمشروع سكني بحي السيلوك، أين كان يشتغل كمعاون بناء، حيث طوق ما يفوق 60 رجل شرطة المكان وانتشروا حوله إلى أن وصلوا إليه، واقتادوه إلى الساحة أين انهال عليه العشرات منهم بالضرب والسب، قبل أن يوجه أحدهم لي ضربة بواسطة ذراع البندقية، تسبب لي في نزيف حاد، ولم ينجو إلا بعد تدخل أحد الضباط، وقد تم اعتقاله ولم يمر على ولادة ابنه الأول مولود سوى أربعين يوما، ولم يره من يومها إلا بعد الاستقلال وقد صار عمره 7 سنوات وقد تكفل أبواه وزوجته برعايته طوال تلك الفترة.[1]

[1]- عبد الله بودبابة، **جريدة النصر**، نشر بتاريخ: 01 تشرين2/نوفمبر 2017.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ إن الجانب العسكري من أبرز الميادين الأساسية في الثورة الجزائرية التي أقنعت كل العالم بعملياتها العسكرية، فوقفت على نوع من العلميات وهي العلمية الفدائية في منطقة الشمال القسنطيني.
- ✓ للمنطقة مكانة هامة، موقعها الاستراتيجي، مميزاتها الطبيعية المختلفة وتركيبتها السكانية المختلطة، فالاستيطان يوجد بيها منذ الاحتلال.
- ✓ شكل مناضلو المنطقة رصيدا سياسيا وأدبيا كما عمدوا إلى إعداد مناضلي الثورة وتكوينهم، حيث انطلقت الثورة بالمنطقة بعدة نواحي بسلاسة وتنظيم ما عدى منطقة سوق أهراس، وكما نعلم بوفاة قائدها باجي مختار فانقطعت أخبرها.
- ✓ العمل الفدائي بالمنطقة جني ثماره، فكان له مردود دقيق في تحقيق العمل العسكري في حرب المدن مما أدى إلى التطور السريع للثورة بالمنطقة خاصة وغير مسار الأحداث.
- ✓ تحقيق أهداف العمل الثوري وتجسيدها على أرض الواقع بكل استمرارية يهدف إلى زعزعة العدو وضرب أهدافه العسكرية وترهيب المعمرين وكل المنحازين.
- ✓ عرفت المنطقة مطلع 1956م تزايد في العمليات الفدائية وما يدل على نجاح العمليات بالمنطقة.
- ✓ بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تميزت قيادة الولاية بالتنظيم، وكانت لها القدرة التكيف مع الظروف السائدة آنذاك، فعرفت مؤسساتها تنسيقا متكاملا من خلال تنظيمها السياسي والإداري والعسكري بعد إعادة الهيكلة.
- ✓ عرف النظام الفدائي هو الآخر هيكلة تخضع إلى نظام ثلاثي، فأبرز العمليات العسكرية في حرب المدن التي حطمت اقتصاديات العدو وكوسيلة دعاية وحرب نفسية وجهها له.
- ✓ ارتفعت عدد العلميات العسكرية خاصة في السنوات الأخيرة ضد الاستعمار الفرنسي بالمنطقة.

- ✓ سياسة ديغول ومشاريعه الترغيبية والترهيبية (مشروع قسنطينة، الاستفتاء، سلم الشجعان، خطي شارل وموريس).
- ✓ تعرض الولاية إلى القمع والإبادة وحصار عسكري كقيام بعمليات كبرى لضرب مناطق جيش التحرير وتقوية مناطق الحصار، والذي ألحق خسائر كبيرة بجيش التحرير.
- ✓ المخطط المضاد الذي جاء به جيش التحرير من استراتيجية سياسية وعسكرية ضد سياسات العدو، وهذا راجع إلى تخطيط القادة المحنكين في الولاية.
- ✓ عرفت المنطقة عدد كبير من الفدائيين العظماء على غرار مسؤولياتهم وما قدموه من عمل أمثال: هاني عبيد، محمد سعيدان، محمد كشود، مريم بوعتورة وفضيلة سعدان.

اطلاحف

الملحق رقم 01:

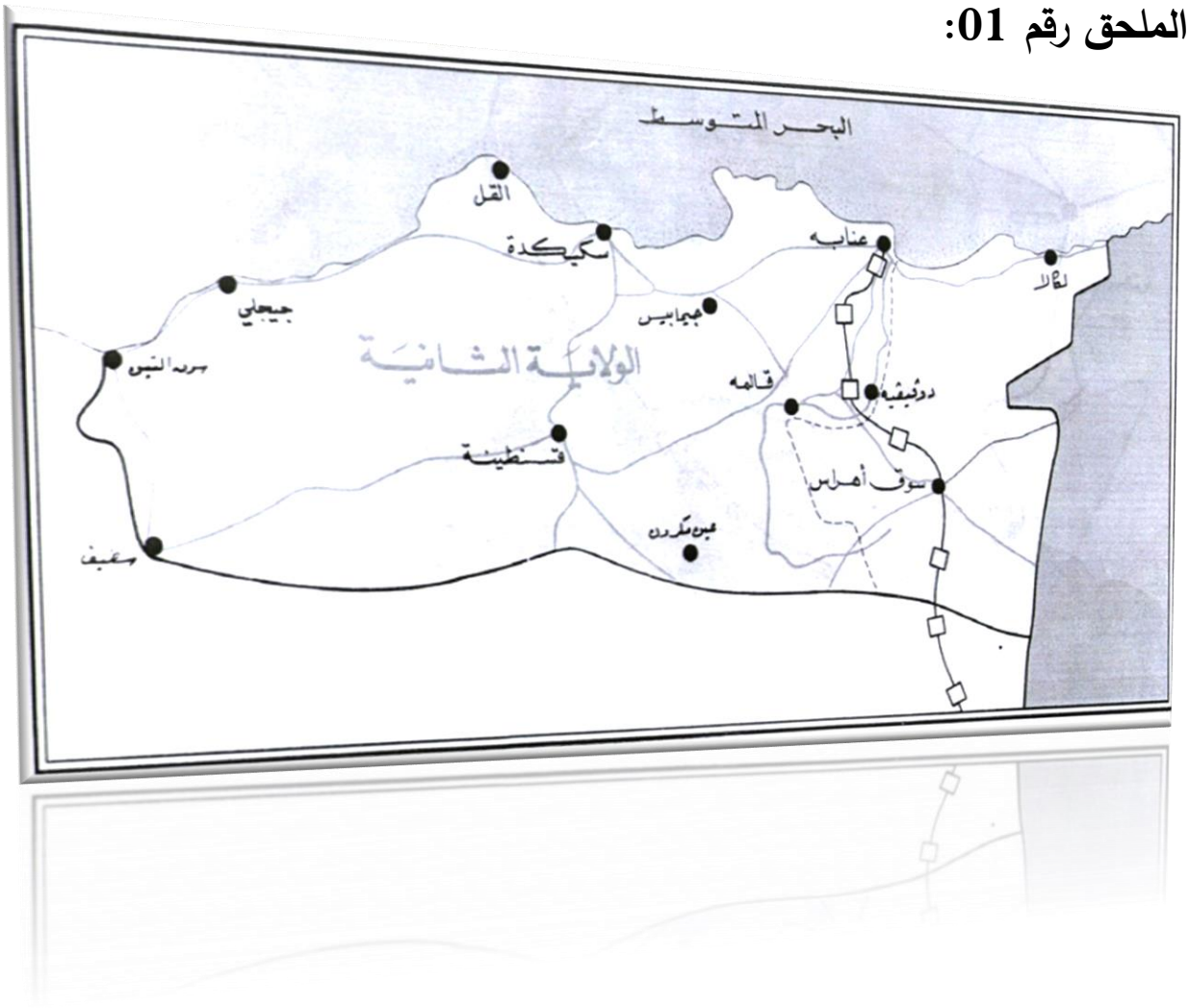

المصدر: مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، ص 295.

الملحق رقم: 02

المصدر: نجاة بية، المصالح الخاص والتقنية لجبهة التحرير الوطني، الخبر للنشر والتوزيع، 2010، ص 37.

الملحق رقم: 03

المصدر: جريدة الشعب، امرأة كافحت وماتت بطلة الثلاثاء، 12 ديسمبر 2017

الملحق رقم: 04

المصدر: سهام بوعموشة، جريدة الشعب، السبت 18 جانفي 2020.

الملحق رقم: 05

المصدر: عبد الله بودبابة، جريدة النصر، نشر بتاريخ: 01 تشرين2/نوفمبر 2017.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

الجرائد:

1. **جريدة الشعب، امرأة كافحت وماتت بطلة الثلاثاء**، 12 ديسمبر 2017
2. **جريدة المجاهد، راي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام**، ج1، ع22، 06-03-1958.
3. **جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني**، ع1، 01 جوان 1956م.
4. سهام بوعموشة، **جريدة الشعب**، السبت 18 جانفي 2020.
5. عبد الله بودبابة، **جريدة النصر**، نشر بتاريخ: 01 تشرين2/نوفمبر 2017.

الكتب

1. علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 1999.
2. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر.
3. لخضر شريط وآخرون، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002.

2- المراجع

باللغة العربية

1. أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات متحف المجاهد، (د.س.ن).
2. أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1956م**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010.
3. أندري ماندوز، أسواط مناهضة للاستعمار، الثورة الجزائرية عبر النصوص، توطدت عبد العزيز بوتفليقة، تر: د. ميشال سطوف، مراجعة وإشراف: سمير سطوف، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2012.

4. بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م**، طاكسيج، الجزائر، 2011.

5. بوطمين جودي لخضر، **ثورة الجزائر لمحات كما شاهدتها وقرأت عنها**، (د.ط)، مطبعة البعث، الجزائر، 1981.

6. الجوهري، **الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة والعلوم، بيروت، لبنان، (د.س.ن) .

7. رابح لونيس، بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2010.

8. شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**. تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1982.

9. صالح فركوس، **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10. عباد الصالح، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830م-1930م**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1999.

11. عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

12. عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

13. علاوة عمار، من عالم الدوار إلى البلدة الريفية، تاريخ بني حمدان من أقدم العصور إلى 1962م، ج2، ط1، منشورات مؤسسة حسين، راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2015.

14. علاوة عمارة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

15. محمد الصالح العنتري، فريدة منسية، **في حال دخول الترك قسنطينة واستيلائهم على أرضها وتاريخها**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

16. محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1942م-1962م**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000.

17. محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

18. محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994.

19. محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954م-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

20. محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية 1954م-1962م**،

21. مرتضى عبد المالك، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

22. نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.

23. النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر (1954م) "أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر.

24. يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1956م**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004.

25. يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر للنشر والتوزيع، (ط.خ)، 2009.

26. يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.

- **باللغة الأجنبية:**

1. Harbi Mohammed Gilbert meunier: **le FLN document et histoire 1954-1962**, Gasba édition, Alger, 2004.

3- الرسائل الجامعية:

1. إدريس لعبيدي، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري لثورة التحرير الجزائرية في الولاية الثانية 1954م-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم تاريخ ثورة التحرير 1954م-1962م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، 2018-2019.

2. بشير فايد، **قضايا العرب والمسلمين في أثر الإبراهيمي والأمير شكيب رسلان، دراسة فكرية وتاريخية مقارنة**، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2009-2010.

3. بلعيد علاوة، **الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير في الجزائر 1954م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2008.

4. بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من أول نوفمبر 1954م إلى 20 أوت 1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019.

5. لبنى باسي، **تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية 1954م-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2012-2013.

6. نصر الله فريد، **الجرائم الفرنسية في الجزائر بين الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2003.

4- المجلات والملتقيات

1. أعمال الملتقى الوطني حول: **الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع**. جامعة المسيلة.

2. بوشنافي محمد، **محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر، أكتوبر 1956م**، مارس 1957م، مجلة عصور جديدة، ع6، مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، 2012.

3. بوطمين جودي خضر، الولاية الثانية تفشل في مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، ع131، 132، 1991.

4. بوطمين جودي لخضر، الفداء ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع45، 1988.

5. د. رفيق تلي، **السياسية الفرنسية العسكرية في مواجهة دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على الواجهة الغربية**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018.

6. عبد الغاني حروز، **السياسة الفرنسية في الحد من التسليح واستراتيجية الثورة في مواجهتها "خطي شارل وموريس نموذجا"**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018.

7. عبد الله مقلاتي، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير بين العمل الفدائي وحرب العصابات**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، أفريل 2017.

8. عبد الواحد جلامة، **العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، م، ع5، جانفي 2015.

9. مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع164، 2000.

العمل العسكري في حرب المدن، العمل الفدائي في الولاية الثانية أنموذجا (1926م-1954م)

تحت إشراف: البروفسور. حفظ الله بوبكر

ملخص البحث

إن العمل العسكري في حرب المدن بتخطيطه المحكم واستراتيجيته التي تقدم بدقة واضحة في تنفيذ مختلف أنواع عملياته، فنجد العلم الفدائي الذي لعب دور كبير في مسار الثورة الجزائرية، حيث عمل على تصفية الخونة والعملاء والمنحازين إلى المستعمر الفرنسي، مما نقل فيهم الرعب وشقت قواته، فارتكز جيش التحرير على هذا النوع من العمل العسكري وطبقه بكل سرية تامة حتى بلغ أهداف هذا العمل، الذي جعل المستعمر يعيد النظر بسياسته بالجزائر خاصة في الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) .

الكلمات المفتاحية: العمل العسكري، حرب المدن، العمل الفدائي، الثورة.

Military action in urban warfare, guerrilla action in the second state as a model (1954-1926)

Sous la direction de : Professor. Dieu sauve Boubaker

Abstract:

Military action in urban warfare, with its tight planning and strategy that presents with clear accuracy in carrying out various types of its operations, we find guerrilla science that played a major role in the course of the Algerian revolution, as it worked to liquidate traitors, agents and biases to the French colonizer, which transferred terror and hardened its forces, so we focused The Liberation Army used this type of military action and applied it in complete secrecy until it reached the goals of this action, which made the colonizer reconsider his policy in Algeria, especially in the second state (North Constantine).

Key words: military action, urban warfare, guerrilla action, revolution.